المـــقدمة

إن أهمية العلم لا يغفلها إلا الجهلة أنصار التخلف وخفافيش الظـــلام الـــذين يستمرءون الجهل ويحبونه

وبدون العلم كان البشر لا يزالون يرسفون فى أغلال الجهل والتخلف ولكان الإنسان لازال حتى الآن يستخدم الأحجار فى إشعال النار وفى صـــنع أدواتـــه ولكان حتى الآن يقطن الكهوف ويعيش بلا مأوى عيشة الحيوانات ولكن العلم وحده بلغ شأوا من الرقى والتقدم استطاع فيه على مدى العصور أن يصـــنع حضارات تتناسب مع كل مرحلة من مراحل رقيه وتقدمه مازالت آثارها باقيـــة إلى اليوم منقوشة على الحجر وعلى جدران المعابد فيما خلده لنا التاريخ وداخل الكهوف

وبالعلم وحده استطاع الإنسان أن يصل إلى الفضاء الخارجى واستكشـــافه وبه تمكن من استخراج كنوز الأرض وصنع منها ما ساعده على صنع الأدوات عبر التاريخ .

ونجد أهمية العلم تتضح من خلال بدأ الحق سبحانه أول وحيه الأخـــير الى الأرض بكلمة اقرأ ولم يقل صل أو صم أو جاهد أو ٠٠أو٠٠بل قـــال اقـــرأ ليلفت نظرنا ويدلنا على أهمية العلم المحصل عن طريق التعلم وقد قيـــل لفقيـــه واحد اشد على الشيطان من ألف عابد فلرب عابد عبد الله ألف ســـنة ولكـــن على غير منهج وهذا مصداقاً لقول الحق سبحانه يقول فى كتابه العزيز (عاملـــة

ناصبة تصلى ناراً حامية وللوهلة الأولى نتساءل كيف عاملة ناصبة ثم تكون عاقبتها ناراً حامية ؟

الإجابة لأنها تعمل بلا منهج تلقته عن طريق السمع بل عملت بالعقل الذى يصيب ويخطئ وتجاهلت إن العمل يكون عن طريق السمع إما الاهتداء إلى وجود الحق هو فقط عن طريق العقل فالعقل يهدى إلى الإيمان بوجود الحق أما مطلوبات ذلك الإيمان وتكليفاته لا تتأتى إلا عن طريق السمع من خلال الوحى المنزل ولما كان من الجائز على العقل الخطأ فقد يعبد العابد بلا منهج تلقاه عن طريق السمع وقد يكون المعبود ليس هو الإله الحق فلذلك تصلى ناراً حامية

وقد قال ﷺ العلماء ورثة الأنبياء وقال تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)

كل هذه الإشارت الدينية التى تشير إلى أهمية العلم والتعلم أدركها الأعداء فكانوا أكثر حرصاً على العلم والتعلم ولا تتعجب إذا ما علمت أن إسرائيل بعد إعلانها كدولة فى أرض فلسطين العربية المسلمة بـ١٢ عاماً فقط كانت تملك ٢٠٠ صاروخ قادر على حمل رؤوس نووية أما مصر والتى تضرب فى التاريخ المكتوب وغير المكتوب لأكثر من عشرة آلاف سنة فلا تملك حتى الآن آلية تعالج بها مشكلة آدم حين جاء إلى الأرض وهى رغيف الخبز

ولما كان للعلماء من مكانة تؤهلهم لقيادة المجتمع فى أرقى أطواره لذلك آثر الصهاينة التخلص من العلماء العرب والمسلمين فكلما نبغ عالم فى التخصصات ذات التأثير المميز فى أمور التسلح والتى تجعل موازين القوى فى غير صالحهم حاولوا معه بالإغراءات المادية فان رفض قتلوه بلا رادع لهم وبلا حماية منا

لثرواتنا العلمية ولإمكاناتنا الفكرية المتمثلة فى علمائنا فلم تترك واحداً منهم إلا وقتلته وكلما قتل عالم استقبلنا الخبر كما لو أن قطة ماتت أو كلب صدمته سيارة وتعاملنا مع علماءنا بأحقر مما يتعاملوا مع أرخص بضائعهم فإسرائيل لم تترك واحداً من الذين اشتركوا فى قتل فريق كرة قدم إسرائيلى إلا وانتقمت منه وقتلته أينما كان موضعه تتبعتهم واحداً واحداً وقتلتهم انتقاماً لبعض اللاعبين فما فعلنا نحن للثأر من قتلة علماءنا ؟.....لاشئ

والحقيقة لا اعرف لصالح من هذا السكوت على قتل علماءنا وما الهدف من ذلك ؟ هل هى رغبة منا أن نظل نرسف فى أغلال الجهل أم هو المرض النفسى الذى يجعل صاحبه دائما يسبح بحمد جلاده ؟

أم هو الخوف من إسرائيل ؟

أم ضعف الإيمان والحرص على الحياة بذات حرص أجدادنا على الموت ؟

أم الحرص على مكاسب دنيويه زائلة يخشى أصحابها من فواتها إذا ما تعارضت وطنيتهم وحمايتهم للعلماء مع الرغبات الصهيونية ؟

أم ماذا ؟! لا أدرى

أسامة عبد الرحمن